مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

التربية عند الإمام محمد ماضي أبي العزائم

إعداد
عمرو عبد الستار إبراهيم مسلم
تخصص أصول التربية
كلية التربية – جامعة طنطا

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: -2974-394X
Official URL: -https://msite.journals.ekb.eg/
Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

مقدمة

تعد التربية عملية اجتماعية تعكس طبيعة المجتمع وآماله وطموحاته، وهي جزء من نظام اجتماعي أكبر، تؤثر وتتأثر به في علاقة تفاعلية مستمرة؛ حفاظاً على كيانه واستمراره.

إن التربية مرآة للمجتمع تكشف عن خصوصياته، وينعكس من خلالها سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات؛ لهذا حظيت التربية بالاهتمام مادياً ومعنوياً فوُضعت في أولويات الدول[١].

فالتربية عملية ضرورية للفرد؛ لتنميته بما يتناسب مع ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، والتربية هي المدخل الحضاري الحقيقي لتقدم المجتمع وازدهار الشعوب، فهي تساعد الفرد على اكتساب الخبرة التي تحقق أقصى نمو لذاته، مما يجعله صالحا في الدنيا، سعيدا في الآخرة، كذلك تساعد الأفراد على اكتساب الميول؛ لتوجيه الطاقات وإنجاز الأعمال، وتكوين المواطن المتأصل داخله بالمثل العليا، الذي يحافظ عليها ويعملها دون عناء[٢].

وأئمة الهدى هم الرُّوح السارية في الجسد الإسلاميّ ليحيا حياة طيبة عاملاً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم خلفاء رسول الله، يحفظ اللهُ بهم شريعتَه، ويسيرون في الناس بسيرة رسول الله، وهم سرج الدنيا ومصابيح الآخرة، وهم النور الذي تستبين به محجة الله تعالى، وتقوم به حجته سبحانه على خلقه. قال تعالى: "ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا"[٣] ،

والإمام أبوالعزائم الذي عاش من العمر ثمانية وستين عاماً لا يزال تأثيرها سارياً حتى الآن بما أبقاه لنا من تراث فكري شمل مختلف جوانب الحياة علومها وفنونها.

لقد عاصر الإمام أبو العزائم حكم خمسة ممن حكموا مصر من أسرة محمد علي، كان الهيكل العام للدولة يتمثل في التبعية الصورية للدولة العثمانية لحاكم مصر على مختلف مُسماه، فقد عاصر حكم الخديو إسماعيل، والخديو توفيق، والخديو عباس حلمي الثاني، والسلطان حسين، والملك فؤاد، وعاما من حكم الملك فاروق.

وُلد الإمام في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب عام ١٢٨٦هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٨٦٩م، ولدته أمه أثناء تواجدها - بصحبة زوجها وابنتهما الكبرى- بمسجد سيدي زُغلول بمدينة رشيد، ليلة ذكرى الإسراء والمعراج، وعاش بقرية "محلة أبو علي"، وهي إحدى القرى التابعة لمركز دسوق حاليا بمحافظة كفر الشيخ بمصر[٤].

([1]) أحمد رياض سكر: دور أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام ونظيرا تها بالجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم وسبل تطويره، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة،2013م.

([2]) وجدان كاظم التميمي: مفهوم التربية من وجهة نظر الفلاسفة، مجلة كلية التربية (مجلد2، عدد1)، جامعة القادسية، العراق، 2012، ص61.

([3]) الإمام أبوالعزائم: خاتم الوراث المحمديين، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، 1997، ص299.

([4]) مشيخة الطريقة العزمية: خاتم الوراث المحمديين الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم ، مرجع سابق، ص8.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

لقد ظل الاقتصاد المصري يعتمد في المحل الأول على الزراعة، وظل الإنتاج الزراعي مصدر القوة والاكتفاء الذاتي، كمَّلتهُ بعد الحرف والمهن التي ساعدت على ازدهار الاقتصاد المصري في كثيرا من فتراته[٥]، نبه الإمام أبوالعزائم على تلك الأهمية وخاصة لمحصول القطن الذي أوصى بضرورة الاعتناء به، ودائما ما يَذكر ذلك في دروسه، وحتى في أواخر حياته يُحثُ الناس في لقاء عام على ضرورة الاهتمام بالصناعة والزراعة[٦].

ونظرا للتسيب والإهمال ففي أوائل صيف ١٩٠٢م كان حادث احتراق ميت غمر، حيث بلغ عدد المنكوبين بالحريق أكثر من خمسة آلاف، لا فرق بين غنيهم وفقيرهم في الحاجة إلى الطعام والمأوى[٧]، وكذلك حادثة دنشواي١٩٠٦م أكبر دليل على حالة الذل والخضوع التي عاشها الشعب في تلك الفترة، والتي حكم برئاسة رئيس الوزراء بطرس غالي بالشنق والسجن والجلد لعدد من سكان القرية إرضاء للاحتلال[٨].

فاعتبر الإمام أبوالعزائم ما حدث في دنشواي أول ثورة شعبية حقيقية في مصر بغض النظر عن الحيز الذي شغلته، وعن عدد الثائرين الذين قاموا بها؛ فقد اتصل بالزعيم الشاب مصطفي كامل وزميله محمد فريد وعبد العزيز جاويش، كما اتصل بحكام مصر وساستها، وعاب على الهلباوي موقفه موقف المدعي من هؤلاء الفلاحين الشرفاء، ولم يثنه بغي وطغيان كرومر عن أن يرسل إليه بقصيدة ردع وتوعد، وعلى كل فقد كان حادث دنشواي نهاية لحكم الطاغية كرومر وتنبأ الإمام بتلك النهاية[٩].

في ٣ مارس ١٩٢٤م وقع الحادث الخطير الذي غير ملامح العالم الإسلامي، وهو إلغاء الخلافة الإسلامية بتدبير من أوربا واليهود مع مصطفي كمال أتاتورك[١٠]. الأمر الذي أكثرَ من الدعوات لعقد مؤتمر لعودة الخلافة، ومنها في مصر دعوة الأزهر الشريف –على المستوى الحكومي- وجمعية وادي النيل برئاسة الإمام أبوالعزائم –على المستوى الشعبي-

والإمام أبوالعزائم كان أول من أمسك زمام المبادرة منذ اللحظة الأولى، حيث دعا لعقد مؤتمر كبير فى داره، وانعقد المؤتمر فى موعده المحدد له يوم ١٤ من شعبان ١٣٤٢هـ - ٢٠ مارس ١٩٢٤م، ولما يمض على إلغاء الخلافة الإسلامية ثلاثة أسابيع، وقد حضر هذا المؤتمر عدد كبير من أبناء مصر والعالم الإسلامي، ومندوبوا وكالات الأنباء والصحف المحلية والأجنبية، وكثير

---

(5) مريم أحمد مصطفى: دراسة في التحليل السوسيولوجي لتاريخ مصر الاجتماعي، المرجع السابق، ص105، 135.
(6) الإمام أبو العزائم: خاتم الوراث المحمديين، المرجع سابق، ص282.
(7) محمود عباس العقاد: عبقري الإصلاح والتعليم، المرجع السابق، ص228.
(8) حادثة دنشواي، https://ar.wikipedia.org/wiki
(9) مشيخة الطريقة العزمية: حياة الإمام أبي العزائم، تحت الطبع.
(10) عبدالحليم العزمي: الفكر الاقتصادي عند الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم، مرجع سابق، ص55.

من الوجهاء والعلماء وقادة الفكر، وتشكلت اللجنة الرئيسة واللجان الفرعية فى شتى أنحاء مصر، من أجل جمع كلمة المسلمين ودعوتهم لعقد مؤتمر كبير فى بلد إسلامي غير خاضع للنفوذ الأجنبي واختيار خليفة للمسلمين(١١).

وقد كان الإمام المجدد صاحب المبادرة الأولي في العالم الإسلامي لبحث أمر إلغاء الخلافة ، ومحاولة إعادتها ، حيث دعا زعماء الأمة في داره بالقاهرة في ٢٠ مارس ١٩٢٤م لبحث أمر الخلافة ، وانتخب الإمام رئيسا لجماعة الخلافة الإسلامية بوادي النيل " مصر والسودان " ، وبدأ في مراسلة كافة زعماء وعلماء الأمة الإسلامية لعقد مؤتمر قمة إسلامي لبحث إعادة الخلافة الإسلامية ، والذي عقد فعلا في مكة المكرمة عام ١٩٢٦م وحضره الإمام المجدد أبوالعزائم نائبا عن شعب وادي النيل(١٢).

كما تجلى دور الإمام أبوالعزائم فى القضية الفلسطينية حين نمت المطامع الصهيونية في فلسطين، وصدرت المؤامرة الصليبية الصهيونية الممثلة في وعد وزير خارجية بريطانيا "بلفور" في (١٩١٧/١٠/٣١) بمنح اليهود الحق في تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين(١٣)، فأعطى من لا يملك لمن لا يستحق!!، وهنا هَبَّ الإمام منددًا ومنبهًا المسلمين لما يحدث، ولما يُحاك لهم في المستقبل.

لقد كان الإمام ذو فطنة وكياسة، فسبق أقرانه وزاد تحصيلة، وكان السيد "أحمد" الأخ الأكبر للإمام قد أسس جريدة "المؤيد" مع الشيخ على يوسف سنة ١٨٨٩م، وكانت له صحبة بقادة الفكر وزعماء السياسة والإصلاح، مما أتاحت للإمام التعرف اليهم؛ وقد استقدم أخوه الأسرة إلى القاهرة فكانت فرصة للإمام للإلتحاق بالأزهر الشريف؛ ولكن لم ترُق له طريقة التدريس بالأزهر إذ لاحظ البون الشاسع عند المقارنة بما كان يتلقاه من قبل، فالتحق الإمام "بدار العلوم" وتخرج فيها وعين مدرساً فى مدينة المنيا عام ١٣١١ه – ١٨٩٢م(١٤).

ثم انتقل الإمام إلى الخرطوم وقد مكث فيها ما يقرب من أثني عشر عاماً، من عام(١٣٢١هـ-١٩٠٣م) حيث عمل أستاذاً للشريعة الإسلامية بكلية "غردون"(*)-جامعة الخرطوم حالياً- إلى أن

---

(11) سامي عوض العسالة: جهود الإمام أبو العزائم في الرد على المستشرقين، مرجع سابق، نقلا عن: "مؤتمر الخلافة الإسلامية بالقاهرة 1344هـ - 1926م" رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر للباحث فتحي أحمد السيد شلبي.

(12) محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، دار الحمامي للطباعة، القاهرة، 1968، ص 52.

(13) جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى: صك المؤامرة (وعد 1917/11/2 بلفور)، دار الفتى العربي، القاهرة، 1991م، ص6.

(14) قنديل عبد الهادي: الإمام أبو العزائم سيرة تنبيء عن سريرة، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، 2014، ص63.

(*) غوردن، هو الكولونيل غوردن مدير خط الإستواء { 1874-1876 م} المعين من قبل الخديوى إسماعيل، وهو ضابط إنجليزى عين حاكماً للسودان، نقلاً عن عصر إسماعيل للإستاذ عبدالرحمن الرافعى ص121 ط. الهيئه المصريه العامه للكتاب 2001.

أقصاه الحاكم الإنجليزى وأقاله من وظيفته فى الثلاثين من أغسطس عام ١٩١٥م، وذلك لدروسه وفتاويه التى كانت حرباً على الإستعمار وأعوانه[١٦].

ولما عاد الإمام إلى القاهرة واصل حياته الجهاديه، واستفرغ أقصى جهده فى الدعوة الإسلامية سياسياً وتربوياً حتى أنه لم يكن له فى اليوم والليلة من الراحة إلا القليل جداً.

بدأ الإمام دعوته إلى الله تعالى بمدينة المنيا أثناء عمله مدرساً هناك، وأنشأ "جماعة آل العزائم"، وأعلن تأسيسها عام١٣١١هـ - ١٨٩٣م، وانتشرت دعوة الإمام بداية من المنيا إلى العديد من أرجاء مصر[١٧].

في ظل الأحداث التي عاشها الإمام وما قدمه للإنسانية جمعاء، نقف في عجب شديد من كم التراث الهائل –بمعنى الكلمة- الذي تركه لنا هذا الإمام الوارث العظيم، إذ نري كتابا له مثل ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوب، وهو كتاب مواجيد[١٨] يُذكر أنه جاوز ٦٠٠ ألف مقطوعة[١٩] وقد طبع منه حتى الآن ١٠ آلاف قصيدة في عشر مجلدات؛ لذلك تذخر مكتبته العلمية بالعلم والمعرفة، كما يلي[٢٠]:

لذلك عرف قدره أصحاب الذوق وصار على نهجه منهم أهل سابقة الحسنى على سبيل المثال لا الحصر، فقال عنه الدكتور محمود الفحام شيخ الأزهر السابق: لقد عاصرت فى شبابى فترة من فترات حياة الإمام المجدد، فلمست عن قرب جهاده فى إعلاء كلمة الدين، وأسلوبه الحكيم فى معالجة الأمور بما يجب أن يكون عليه العلماء المرشدون والأئمة الصالحون[٢١].

والدكتور مصطفى محمود بعد فترة من الإطلاع على الكتب والمواجيد الخاصة بالإمام أبوالعزائم بدأ يكتب كتابه الشهير (السر الأعظم)، والذى يعتمد فيه على بحث واستقصاء لآراء الأقطاب الكبار الكمل من أهل الكشف والفتوحات ممن لاشك فى مكانتهم العلمية وصدقهم، أمثال ابن عربى والغزالى والنقرى والجيلى وابن الفارض وأبوالعزائم، يقول الدكتور مصطفى محمود عن علوم الإمام:

([16]) إسلام البجار: الإنسان والمجتمع عند الإمام أبي العزائم، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، القاهرة، 2016، ص78.

([17]) الإمام أبو العزائم: خاتم الوراث المحمديين، مرجع سابق. ص311

([18]) المفصود :قصائد، وتسمى مواجيد لحضورها عن وجد دون اصطناع.

([19]) سامي عوض العسالة: جهود الإمام أبو العزائم في الرد على المستشرقين، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، القاهرة، 1997، ص30.

([20]) مكتبة مشيخة الطريقة العزمية، بحي السيدة زينب عليها السلام، 114 ش مجلس الشعب،القاهرة. وإسلام النجار: الإنسان والمجتمع عند الإمام أبي العزائم، وعبد الحليم العزمي: الفكر الاقتصادي عند الإمام أبي العزائم...وغيرهم.

([21]) الإمام أبو العزائم: خاتم الوراث المحمديين، مرجع سابق، ص2.

كانت حياة الإمام مملوءة بالأعمال التي تنوء بحملها الجبال، فما رأى مرضاً استشرى في الأمة الإسلامية إلا وسعى أن يوجد له العلاج من الكتاب والسنة، ونصح الأمة، واتجه بالكلية إلى الله تعالى، يتذلل إليه ويدعوه أن يكشف الغمة ويحفظ الأمة[٢٢].وفى فجر يوم الاثنين ٢٧ رجب ١٣٥٦هـ - ٣ أكتوبر ١٩٣٧م. انتقل الإمام إلى جوار ربه، ودفن في روضته التي بناها في مسجده بحي السيدة زينب عليها السلام- القاهرة. وأعقبه في خلافته خير خليفة ولده السيد أحمد ماضي أبوالعزائم، الذي باع نفسه لله ولرسوله مطيعا لوالده محبا لذلك، حيث قام بأعباء الدعوة العزمية بعد انتقال والده خير قيام، فانتقل سر الوراثة منه إليه، وقد رضيه والده الإمام خليفة للدعوة من بعده في حياته.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفكر التربوي المتضمَن في كتابات الإمام محمد ماضي أبي العزائم وفلسفته التربوية.

وستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما التصوف: نشأته، وخصائصه، وأبعاده؟
- مَن الإمام أبو العزائم، وما تراثه الصوفي والفكري؟
- ما الطريقة العزمية: كيف نشأت، وملابسات النشأة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية؟
- ما الفلسفة التربوية في فكر الإمام أبي العزائم؟
- ما معالم التربية عند الإمام أبي العزائم: المفهوم، الأهداف، ومجالات التربية؟
- أين يقع المعلم والمتعلم في فكر الإمام أبي العزائم؟

أهمية الدراسة وحدودها:

الإمام أبو العزائم من الأئمة المجددين المرشدين المربين المعاصرين الذين بعثهم الله في هذا العصر؛ لخدمة الأمة الإسلامية، وتنشئة أبنائها التنشئة الصالحة المصلحة من خلال التربية والتعليم.

تظهر أهمية فكر الإمام أبي العزائم التربوي من خلال جهوده الكبيرة والمتنوعة طيلة حياته المديدة في العمل التربوي في مصر والسودان، مكرسا جهودة من أجل تحقيق غاية أمته المحمدية في إعادة المجد الذي فقدته تلك الأمة.

(22) قنديل عبد الهادى (الإمام أبو العزائم سيرة تنبئ عن سريرة)، دار الكتاب الصوفى، القاهرة،2013، ص430

كما تتضح أهمية هذه الدراسة من ضرورة التحليل الدقيق لكتابات المفكرين لاستنباط الفكر التربوى المتضمن فيها، ليكون منبعاً ثرياً يمد التربية بما يعينها على حل مشكلاتها، كما أن هذا البحث يأتى متمشياً مع المطالبة بتجديد الخطاب الديني وتأكيد هويته وذاتيته فى العصر الحاضر من خلال معرفة الفكر المستنير للركن الرئيس في عملية التجديد وهذا الركن هو (المجدد).

ويؤكد أهمية هذه الدراسة الأسلوب الجديد الذي اتبعه الإمام أبو العزائم في تربية أبنائة ومعالجة القضايا التربوية المختلفة بصورة تجديدية تتفق مع تجدد الزمان.

كما أدرك الإمام أبو العزائم قيمة التربية والتعليم في حياة الفرد والمجتمع لإيجاد شخصية متكاملة عقديا وجسميا ونفسيا وعقليا، قادرة على تحقيق المراد الذي خُلِق من أجله.

مما تقدم تقضي الضرورة والحاجة إلى دراسة الفكر التربوي عند الإمام أبي العزائم من مختلف جوانبه؛ لارتباطه بالنظم التربوية والثقافية السائدة في المجتمع العربي والإسلامي، ومساعدته في التصدي للتحديات الأجنبية الوافدة، والوقاية من المشكلات التربوية المعاصرة.

أما بالنسبة لحدود هذه الدراسة، فهناك محددان، الأول: محدد زماني: وهو العصر الذي عاش فيه الإمام أبو العزائم، ابتداءا من النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى انتقاله عام ١٩٣٧م.

الثاني: محدد فكري يعتمد على كتابات الإمام أبي العزائم، واستخلاص المفردات التربوية من ذلك التراث.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت سيرة الإمام أبي العزائم، وفكره الإسلامي المعاصر، ومن أبرز هذه الدراسات:

دراسة محمد يوسف حمودة: "إعداد الدعاة في الإسلام"[٢٣]، والتي هدفت إلى بيان وسائل وأساليب إعداد الدعاة في الإسلام، وتوضيح دور مدارس التربية في بناء الإنسان، وفيها اختار الباحث منهج التربية عند الإمام أبي العزائم باعتباره المنهج الأمثل الذي طبق لإعداد الدعاة في هذا العصر.

كما هدفت دراسة عبد الحليم إبراهيم العزمي: "الفكر الاقتصادي عند الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم"[٢٤] إلى بيان مدى ارتباط الفكر الاقتصادي بالنظام الاقتصادي في الإسلام، مع بيان آراء الإمام أبي العزائم في القضايا والمفاهيم الاقتصادية، مشتملة على المشروع

([23]) محمد يوسف حمودة: إعداد الدعاة في الإسلام، رسالة دكتوراة، قدمت في كلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر، عام 1989.

([24]) عبد الحليم إبراهيم العزمي: الفكر الاقتصادي عند الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم، رسالة ماجستير، قدمت في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، عام 2015م.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

الاقتصادي لتقدم الأمة الإسلامية، موضحة العلاقة بين الاقتصاد وأركان الإسلام، كما أظهرت النتائج أن الاقتصاد الإسلامي هويته الخاصة، وذاتيته المستقلة، ولا يمكن وصفة بأنه نظام اشتراكي أو نظام رأس مالي. كما أظهرت اعتناء الإمام أبو العزائم في فكره الاقتصادي بإيقاظ الأمة ومعالجة القضايا الاقتصادية.

وتعتبر دراسة إسلام محمد صبري النجار: "الإنسان والمجتمع عند الإمام أبي العزائم "[٢٥]. من أهم الدراسات في الإنسان حيث هدفت إلى ضرورة الوقوف على حقيقة الإنسان ونشأته الروحية والكونية، كما هدفت إلى بيان جهود الإمام أبي العزائم في إصلاح الفرد والمجتمع، وقد خلص الباحث إلى أن الإمام أبا العزائم قد قدم نظريته في الإصلاح منطلقة من إصلاح حقائق الفرد، وتنمية جوانبه الإنسانية.

وتأتي دراسة الحسيني حلمي المعاملي: "جهود الإمام أبي العزائم في السيرة النبوية وأثرها في الدعوة الإسلامية"[٢٦]. التي هدفت إلى بيان أن أحق ما يعتنى به الدارسون لعلوم الشريعة عامة والمهتمون بالدراسات الدعوية خاصة النظر فى سيرة الرسول ﷺوآله ورحمته للناس أجمعين نظر تفقه واعتبار، والمنهج الذي سلكه الرسولﷺوآله، كما هدفت إلى بيان مظاهر تجديد الإمام أبي العزائم في عرض السيرة النبوية كتابة وتحليلا وربطا بالواقع المعاش، وقد توصل الباحث إلى تحقيق المكانة العلمية والأدبية للإمام المجدد أبي العزائم، وأنه مجدد العصر.

وأجرى رجائى محمد إبراهيم تميم: "الحب الإلهى فى شعر الإمام محمد ماضى أبى العزائم"[٢٧]. هدفت الدراسة إلى دراسة الحب الإلهى عند الإمام دراسة فنية ومضمونية، وقد توصلت الدراسة إلى العديد النتائج أهمها أن مواجيد الإمام أبو العزائم ليست صنعة شعرية.

كما أجرى سامي عوض العسالة بعنوان "جهود الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم في العقيدة"[٢٨] هدفت الدراسة إلى دراسة آراء الإمام أبي العزائم في العقيدة من كتبه، وراستخدام الباحث للمنهج الاستقرائي، المنهج التحليلي، المنهج المقارن، المنهج النقدي، توصلت الدراسة

([25]) إسلام محمد صبري النجار: الإنسان والمجتمع عند الإمام أبي العزائم، رسالة ماجستير، قدمت في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، عام 2016م.

([26]) الحسيني حلمي المعاملي: جهود الإمام أبي العزائم في السيرة النبوية وأثرها في الدعوة الإسلامية، رسالة ماجستير، قدمت في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، عام 2015م.

([27]) رجائى محمد إبراهيم تميم: الحب الإلهى فى شعر الإمام محمد ماضى أبى العزائم، رسالة ماجستير، قدمت في كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، عام 2005م.

([28]) سامي عوض العسالة بعنوان: جهود الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم في العقيدة، رسالة ماجستير، قدمت في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، عام 2009م.

إلى نتائج عدة، أهمها أن للإمام أبي العزائم منهج خاص في تعليم العقيدة، حيث يرى أن الإيمان مقدم على العلم.

يتضح مما تقدم تناول بعض هذه الدراسات جانبا أو أكثر من الرؤية التربوية والخلقية والسلوكية في كتابات الإمام أبي العزائم، لكنها لم تعرض لمجمل أفكاره التربوية من حيث مفهوم التربية وأهدافها وفلسفتها، وجوانب التربية العقدية والجسمية والنفسية والعقلية، والتنشئة الاجتماعية، وموقع المعلم والمتعلم في المنظومة التعليمية التي ارتآها الإمام أبا العزائم، كما تباينت نتائج الدراسات السابقة في تحديد أهداف وميادين التربية عند الإمام أبي العزائم، ومع ذلك فإنها لم تسلط الضوء على جوانب التربية العقدية والجسمية والنفسية والعقلية مثلما جاء هذه الدراسة.

قضايا الطبيعة الإنسانية:

يختار الإمام أبو العزائم القول بقبول الخُلُق وقابلية الإنسان للخير والشر وأنه ليس شيء من الأخلاق طبيعيا للإنسان، ولا غير طبيعي، ذلك بأن الناس مطبوعون على قبول الخلق، ويؤثر فيهم التأديب والمواعظ، إما بسرعة وإما ببطء. وهذا مشاهد عياناً، وغير ذلك يؤدي إلى إبطال قوة التمييز والعقل، ورفض التعاليم والتزكية، وترك الناس همجا، وترك العناية بالصبيان، وهذا ظاهر الفساد والشناعة[٢٩].

يخالف الإمام أبو العزائم القائلين بطبيعة الخُلق، فيقول: " إني أعتقد أن الأخلاق ليست طبيعية"[٣٠].

لقد حدد الإمام أبو العزائم المؤثرات في الطبيعة الإنسانية في التقليد والفطرة والرغبة، ويرى الباحث أن الفطرة (تمثل الوراثة)، وأن التقليد (يمثل البيئة) والرغبة (تمثل التربية)، بيد أن كل منها لها التأثير الظاهر على أحد جوانب تلك الطبيعة.

يرى الإمام أبو العزائم أن الإنسان مسير ومخير: "مسير فيما لا يعلم، ومخير فيما يعلم"[٣١].

بذلك يتضح أن الإمام أبا العزائم يرى نسبية الجبر والاختيار للفرد الواحد على حسب سيره وسلوكه إلى ربه تعالى، فالأمر الواحد قد يكون العبد مخيرا فيه في فترة ما، ونفس الأمر يكون العبد مجبرا عليه في فترة أخرى والعكس كذلك.

---

(29) الإمام أبو العزائم: معارج المقربين، القاهرة، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، 1993.، ص190.
(30) الإمام أبو العزائم: الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ط2، دار المدينة المنورة، القاهرة، 1980، ص154.
(31) الإمام أبو العزائم: من جوامع الكلم، دار الكتاب الصوفي، القاهرة،1995، حكمة رقم 197،ص25.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

يرى الإمام أبو العزائم فطرية الخير والشر في الإنسان بداية من خلق النفوس في يوم "ألست" حيث تلبست الروح بمظهرها فخُلقت النفس التي فطرها الله تعالى على الخير والشر، أما ما قبل ذلك –وليس المقصود الزمان- فكانت الروح المجردة الخيِّرة بطبيعتها.[٣٢].

المعرفة:

يرى الإمام أبو العزائم أن المعرفة "أن تعرف نفسك، فتعرف بمعرفتها ربك"[٣٣]، و"معرفة حقيقة الأشياء هي معرفة حدودها ورسومها وذلك أن الأشياء كلها نوعان: مركبات وبسائط. فأما المركبات فتعرف حقائقها إذا عرفت الأشياء التي هي مركبة منها، والبسائط تعرف حقائقها إذا عرفت الصفات التي تخصها"[٣٤].

فكلما مضى من عمره نفس انتقل مرحلة إلى ربه... وفي كل نفس له كمالات يتجمل بها إذا عمَّر الوقت بواجبه، فإن أهمل خسر الربح، وطولب بواجبه[٣٥].

لقد عرض الإمام أبو العزائم مفهوم التربية بتكامل وشمولية، فالتربية عنده تُعنى ببلوغ الإنسان درجة من الكمالات النفسانية اعتقاداً، وخلقاً، وعملاً، وحالاً، يكون فيها متحققاً بصلاح نفسه، ومن ثم يترقى إلى مرتبة إصلاح غيره، ومن ثم إصلاح وبناء المجتمع. فالصالحون يبنون أنفسهم، والمصلحون يبنون الجماعات[٣٦].

لقد وردت لفظة التربية مرات لا تحصر في إملاءات الإمام أبي العزائم نثر ا ونظما، تصريحا وتلميحا؛ اعترافا منه بأهمية التربية وضرورة سعي التلميذ المريد لنوالها على يد المربي العارف.

مجالات التربية:

التربية العقدية:

هي تنمية الاعتقاد الصحيح بكل ما جاء من الله وعقد القلب على العقيدة الحقة؛ للمسارعة بما أوجبه الله تعالى، والرغبة في الجمال، وإصلاح السلوك الإنساني المنعكس من مشهد القلب المعمور بالعقيدة الحقة، والترقي به في مشاهد التوحيد منطلقا من الأصول التي أخذها العلماء الربانيون. بهدف البعد عن التشكيك والإنكار والجدل، ورؤية معاني التوحيد، واقتباس النفس للأنوار القدسية عند سماع صفات الحق سبحانه

---

(32) الإمام أبو العزائم: نعيم القبر وجمالات الآخرة، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، 1986، ص150.
(33) الإمام أبو العزائم: الطهور المدار على قلوب الأبرار، دار الكتاب الصوفى، القاهرة، 1992، ص44.
(34) الإمام أبو العزائم: معارج المقربين، مرجع سابق، ص27.
(35) الإمام أبو العزائم: معارج المقربين، مرجع سابق، ص59.
(36) الإمام أبو العزائم: من جوامع الكلم، مرجع سابق، حكمة رقم2884، ص329.

ومعرفة مراتب الوجود، تحقيق الاستقامة، وإعداد الفرد حتى تشرق عليه الأنوار، ويكون أهلا لتحمل الأسرار.

لذلك فإن الإنسان يتلقى العقيدة (التوحيد) خلال أربعة دروس عبر أطوار إيجاده حتى انتقاله إلى حق اليقين تعد هذه الدروس بمثابة المؤسسات التربوية التي يتعلم الفرد فيها العقيدة، وهي:

١- الفطرة:

تلقته الأرواح من ربها عيانا و سماعا منه سبحانه في يوم (أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ)[٣٧] و هذا أول خمر أديرت على الأرواح فأسكرتها ، عاهد الله الأرواح ألا تغفل و لا تنسى ، و لكن الأشباح حجبت الأرواح فنسيت.

٢- الأسرة:

يتلقاه المسلم من والديه بالتقليد و التسليم وبهما يسعد إن كانا مؤمنين، أو يشقى إن كانا كافرين، قال (ﷺ وآله) في الحديث الطويل: (وأبواه يهودانه أو ينصرانه).

٣- التعليم:

يتلقاه المسلم بعد البلوغ من العلماء الربانيين والأمناء العارفين الذين حصلوا هذا العلم من كتاب الله و سنة نبيه (ﷺ وآله)، و من صحبة صفوة الله من خلقه و خيرته من عباده، و هم أهل التمكين وحق اليقين بعد عين اليقين"[٣٨].

ثم يحذر الإمام أن تلقي التوحيد في هذا الدرس لابد أن يكون من العلماء الربانيين، فيقول: "ومن تلقى هذا العلم من علماء الكلام، أو من الفرق المتفرقة أهل الرأى والجدل والبحث والدلائل العقلية، لم يفز بالتوحيد بل ارتد بالشكوك في لبس من خلق جديد، أعاذنى الله و إخوانى من أن نتلقى هذا العلم بموازين أهل الكفر بالله من اليونان و الرومان والفرس، و نترك ما جاءنا به رسول الله (ﷺ وآله) من عند الله"[٣٩].

٤- القدوة:

يتلقاه المسلم من القرآن و السنة ذوقا و إلهاما، حتى يبلغ درجة يقرأ القرآن فيسمعه من رسول الله (ﷺوآله)، ويرقى إلى مقام يسمع فيه من رسول الله (ﷺ وآله) في حالة استحضار، و لديها يتفضل الله تعالى عليه فيقربه قربا ينال به حالة روحانية يستظهر منها القرآن من الله تعالى. وهنا

---

(37) القرآن الكريم، سورة الأعراف، آية172.
(38) الإمام أبو العزائم: دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، 1992، ص67.
(39) المرجع السابق، نفس الصفحة.

نطوى بساط دروس التوحيد في مقامات التمكين، غيرة للأسرار العلية، ورحمة بالعقول الإنسانية، ومن طلب المزيد لزم أعتاب المرشد الكامل"[٤٠] فهو القدوة.

التربية الجسمية:

التربية الجسمية عند الإمام أبي العزائم هى "العناية بالبدن عناية تحفظ عليه صحته، حتى تكون أعضاؤه سليمة، وأمزجته معتدلة، يمكنه أن يقوم بتنجيز ما تدعوه إليه نفسه الفاضلة من الأعمال النافعة، ولايكون ذلك إلا بالاعتدال في الرياضة، والمأكل والمشرب، والملبس والمسكن والأعمال"[٤١]. وتهدف التربية الجسمية عند الإمام أبي العزائم إلى:

١- رعاية الهيكل الإنساني بوصفه بينان الرب سبحانه، وكونه الوعاء الحافظ لأجهزة الجسم.

٢- القيام بمهمة استخلاف الإنسان في الأرض.

٣- تحضير الهيكل الآدمي وإعداده لتلقي الأسرار والأنوار؛ فيحظى بالمواجهة.

التربية النفسية:

ينطلق الإمام أبو العزائم في نظرته إلى التربية النفسية من القرآن الكريم حيث يحقق حكمة خلق الإنسان من خلال تربية النفس، فالتربية النفسية عند الإمام أبي العزائم، هي: "تدبير النفس وتطهيرها من لقسها، وإعدادها لأن تقوم بالأعمال الخاصة بها، من تحصيل المعرفة بالله تعالى، وعلم ما يجب له سبحانه، وتحصيل الفضائل التي يكون بها المسلم مسلما يسلم الناس من يده ولسانه، وينتفع الناس به في دينهم ودنياهم"[٤٢]. بهدف تطهير النفس الإنسانية من كثافة الجمادية، ووقوف النباتية، ورعونات الحيوانية، وسعير الإبليسية، وتشبه الملكية، حتى تتحكم النفس الملكية في باقي القوى النفسية؛ فيصير الإنسان سعيدا في رجوعه إلى مقام الخلق الأول يوم (ألست بربكم)، قال تعالى: "إن إلى ربك الرجعى". وذلك من خلال تذكيرها جلال مبدعها وعظمة موجدها، وقدرة خالقها، وإحاطتها علماً بحكمة وجودها ومثالها[٤٣]، "وإنما تزكو النفس بحب عن شهود، أو بوجد عن علم، أو بضرورة داعية"، وتحدث تزكية النفس من خلال "التعرض لنيل فضل الله ورضوانه، وذوق أسرار التوحيد ذوقا يجعل صاحبه دائم الرهبة من سر السابقية أزلا"[٤٤].

---

(40) المرجع السابق، ص68.
(41) الإمام أبو العزائم: الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص164.
(42) الإمام أبو العزائم: الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مرجع سابق، ص164.
(43) الإمام أبو العزائم: من جوامع الكلم، مرجع سابق، حكمة رقم 489، ص57.
(44) الإمام أبو العزائم: اصطلاحات الصوفية، مرجع سابق، ص147.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

التربية العقلية:

إن العقل الإنساني المعتبر عند الإمام أبي العزائم هو ذلك "العقل الذي يعقل الكمالات والفضائل، ويشهد الغائب بالمشهود، ويدرك الحِكَمَ والأَحْكَامَ ، ويعقل عن الله أحكامه سبحانه وتعالى وَحِكَمَهُ، ويدرك حقيقة نفسه وحقيقة الدنيا وأنها دارُ زائلةُ ومزرعةٌ للآخرة"[٤٥].

مما سبق يمكن للباحث استنباط أن التربية العقلية عند الإمام أبي العزائم هي: "عملية تنمية العقل الإنساني بالكمالات والفضائل؛ ليصل إلى كمال القوة المَلَكية التي ينفذ بها من أقطار السموات والأرض بسلطان الجذبة الإلهية، ليرجع إلى مسرات الحياة الروحانية بعد التحرر من القيود التي فرضتها عليه خصومه"، بهدف الوصول إلى كمال القوة المَلَكية. وتعقل الكمالات والفضائل، وتنفيذ أمر الله تعالى في النفاذ من أقطار السموات والأرض الذي لا يكون إلا بالعقل عن طريق سلطان الجذبة الإلهية، وتحرر العقل من سلطان النفس السبعية والنفس الشهوانية وأنصارهما، والجسم والحس؛ حتى يرجع إلى مسرات حياته الروحانية، والقرب من الله تقدست ذاته، والإقبال عليه بالكلية لتحصل لـه مرضاته، ونيل الشكر والحمد والكرامة بالأفعال الجميلة"[٤٦].

التنشئة الاجتماعية:

يضع الإمام أبو العزائم طريق التنشئة الاجتماعية منذ ولادة الطفل قائلا: "فإذا رزقه الله بمولود اشتركا في العناية به، لتكون صحته جيده بالمحافظة عليه، بتدبير صحته في غذائه ولباسه ونومه ونظافته، ليشب شباب الأصحاء، حتى إذا تنبهت فيه قوة الغضب والمدافعة عن نفسه بالانتقام مما يؤذيه، لاحظاه ملاحظة تجعله يكون بطيء الغضب، صبورا على تحمل ما يؤذيه ليحس أن ذلك لا يغضب، وبالنظر إليه بدون بشاشة عند تسرعه في الانتقام، ليحس أن هذا العمل قبيح، حتى إذا تنبهت فيه قوة الفضائل – وأولها الحياء – وابتداؤها من سن التقليد من السنة الثالثة من عمره، ... ويعتنيا بمراقبة الأولاد في أوقات الرياضة والألعاب، حتى يتبين لهم مضار اللعب في الأماكن القذرة، ومضار الألعاب المضرة،... يؤدبه بالحكمة والموعظة الحسنة، حتى يكره الرذائل ويحب الفضائل، فينطبع على الأكمل من نشأته"[٤٧].

المعلم والمتعلم:

لم يغفل الفكر التربوي ما يحتاجه المجتمع في بناء أنظمته التربوية إلى وضع أسس العملية التعليمية وقوعداها، وبحث طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم؛ وذلك بغية الوصول إلى مستوىً

(45) الإمام أبو العزائم: النور المبين لعلوم اليقين ونيل السعادتين، دار المدينة المنورة، القاهرة ، 1983، ص154.
(46) الإمام أبو العزائم: محكمة الصلح الكبرى، المرجع السابق، ص71.
(47) الإمام أبو العزائم: الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص154: 156.

حضاري راقٍ، وتحقيق حضارة مزدهرة، خاصة في ظل هذا التراكم المعرفي الهائل من آلاف السنين حتى يومنا هذا.

لقد اهتم الإمام أبو العزائم بكل من المعلم والمتعلم بوصفهما عنصرين أساسيين للعملية التربوية، فالمعلم عصب العملية التعليمية، وهو المحدد بتربية نوع المواطن الذي يكون مجتمعا بعينه. أما المتعلم فهو محل نظر العملية التعليمية، وبه يظهر نجاح تلك العملية أو فشلها.

فالمعلم عند الإمام أبي العزائم هو "إمام الهدى في عصره، وسراج الدلالة، ومصباح الظلمة، فرغ قلبه مما سوى الله، وصفت لطائفه؛ فأشرق على المكلوت الأعلى، وظفر بأسرار العلوم، وحقائق الفهوم"[٤٨]؛ فصار أهلا لعبور النور الإلهي –أي العلم- من خلاله إلى المريد المتعلم.

إن وظيفة المعلم هي وظيفة الرسل عليهم السلام التي هي دعوة الناس إلى معرفة الله تعالى، وتلك الوظيفة هي رسالة، يأخذ القائمين عليها أجرهم من الله عز وجل.

إن المتعلم هو من يتلقى العلم عن معلمه بقلبه قبل حواسه، وهو المنفذ لأوامر معلمه من أجل استقبال الفيض الرباني الذي هو ظل العلم من العليم؛ ليحيا حياة طيبة لا فناء فيها.

لقد حدد الإمام أبو العزائم صفات وآداب وأخلاق كل من المعلم والمتعلم مع نفسه ومع الآخر.

فالمعلم يوصل المتعلم إلى بغيته، لذلك ينبغي أن يترقى حتى إنه قد تزكت نفسه، وتطهرت من عوالم الحيونات والنباتات عناصره، حتى نهج بظاهره الإنساني، وباطنه الروحاني، مناهج الهداية بنور الدلالة.

أما المتعلم ينبغي أن يكون المنفذَ لأوامر الحكيم في السر والعلن، وهو أولى بنفسه من غيره، وقد تجلى لقلبه مراد المرشد قبل سؤاله.

لقد حدد الإمام أبو العزائم الديناميكية التعليمية بين المعلم والمتعلم التي أشار إليها القرآن الكريم، في إملاءاته نثر ونظما، كما يلي:

١- الصبر على غلظة معلمه؛ لأن ذلك من دروس عملية التربية.

حيث يؤكد الإمام أبو العزائم على الصبر عند طلب العلم قائلا: "إذا كنت – أيها الأخ البار – اتبعت العالم الرباني فاصبر يا أخي على جفوته إن جفا، فإن للعلماء دلة على الطالبين، وامتحانا لأخلاقهم، واختبارا يكشفون به ما طوى عنهم من فطرهم، واعتبر يا أخي من التماس سيدنا ومولانا موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام من العالم بقوله: "هَلْ أَتَّبِعُكَ". ففي لفظة: (هَلْ)

([48]) الإمام أبو العزائم: أصول الوصول لمعية الرسول، دار المدينة المنورة، القاهرة، 1980م ، ص88.

الاستفهامية دليل على أنه لا يكلفه ولكن يلتمس منه، وفي قوله: (أَتَّبِعُكَ) ما فيها من التملق للعالم تشعر بأنه جاء مقتديا مأمورا"[٤٩]

٢- التسليم للمعلم وعدم عصيانه، بعد التأكد من أهلية المعلم للتربية والتعليم.

إن المتعلم يأخذ علمه من المعلم الحق عن طريق التلقين على حسب كل حقيقة من حقائقه، والأولى بالمتعلم التسليم لمعلمه؛ حتى يحظى بفضل الله من ذلك المعلم، لذلك يرى الإمام أبو العزائم أن "لهذا التلقين أسرارا تُتَلَقَّى لا تُرْسَم بالكتابة، وبتلقين الكلمة من العالم الرباني كأن الذي سمعها يقول له رضيت بك معلما ودليلا لي تدلني على الصراط المستقيم ... فصار له حقوق على المرشد يطالبه بها يوم القيامة أمام الله تعالى، وكان بتسليمه هذا تخلص من دسيسة الكبر والغرور،... ووجب عليه للمرشد أن يطيعه في كل معروف ...، وأن يسارع إلى ما يصرح له بعمله"[٥٠].

ولا يتأتى هذا التسليم اصطناعا من المتعلم، بل هو حال المتعلم عن شهود حق لجمال الوجه حيث توجه ذلك المتعلم، يقول الإمام أبو العزائم[٥١]:

من يشاهد جماله بالبصيرة يذكر الله مخلصا بالسريرة
ومن يشاهد الوجه مشرقا حيث ولى لا يخالف إمامه وخبيره

إذن فتسليم المعلم لمعلمه هو تسليم عن حرية واقتناع لما يشهده من جمالات وكمالات في ذلك المعلم.

لقد كان هذا المشهد بين العظماء من العلماء، فالأولى بنا ونحن أقل منهم أن نكون أحرص على اتباع ذلك النهج، والتحلى بتلك المواصفات.

٣- التحرز من الإشباع المزيف، فلا ينتقل إلى مستوى معرفي حتى يتقن المستوى السابق.

يظن المتعلم أنه تمكن من المعرفة بمجرد استيعابها نظريا، فإذا تعرض لنفس المعرفة أعرض عنها بحجة أنه قد تلقاها، فمثلا تزكية النفس، وجد الباحث أن الكثير من المتصوفة يعلمون ذلك المصطلح، ويستطيع الواحد منهم أن يتحدث ساعات في التزكية، إلا أنه يفتقد إليها، وهذا ما يطلق عليه الباحث الإشباع المزيف، وعلاج هذا المرض –كما يحسب الباحث- يكمن في التدرج في تلقي المعرفة، فينبغي ألا ينتقل المتعلم من مقام معرفي حتى يتقنه، وهذا ما فعله سيدنا الخضر

---

(49) الإمام أبو العزائم: مذكرة المرشدين والمسترشدين، دار المدينة المنورة، القاهرة، 1983، ص114.
(50) المرجع السابق، ص137.
(51) الإمام أبو العزائم: ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوب، مرجع سابق، القصيدة رقم 3249.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

وسيدنا موسى عليهما السلام في المثال التعليمي، حيث كان التدرج في الترقي واضحا في قوله:

"فأردت – فأردنا – فأراد ربك".

المراجع

- أحمد رياض سكر: دور أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام ونظيرا تها بالجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم وسبل تطويره، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة،٢٠١٣م.
- إسلام البجار: الإنسان والمجتمع عند الإمام أبي العزائم، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، القاهرة، ٢٠١٦.، ص٧٨.
- إسلام محمد صبري النجار: الإنسان والمجتمع عند الإمام أبي العزائم، رسالة ماجستير، قدمت في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، عام ٢٠١٦م.
- الإمام أبو العزائم: أصول الوصول لمعية الرسول، دار المدينة المنورة، القاهرة، ١٩٨٠م ، ص٨٨.
- الإمام أبو العزائم: الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ط٢، دار المدينة المنورة، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٥٤.
- الإمام أبو العزائم: الطهور المدار على قلوب الأبرار، دار الكتاب الصوفى، القاهرة، ١٩٩٢، ص٤٤.
- الإمام أبو العزائم: النور المبين لعلوم اليقين ونيل السعادتين، دار المدينة المنورة، القاهرة ، ١٩٨٣، ص١٥٤.
- الإمام أبو العزائم: دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، ١٩٩٢، ص٦٧.
- الإمام أبو العزائم: مذكرة المرشدين والمسترشدين، دار المدينة المنورة، القاهرة، ١٩٨٣، ص١١٤.
- الإمام أبو العزائم: معارج المقربين، القاهرة، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، ١٩٩٣.، ص١٩٠.
- الإمام أبو العزائم: من جوامع الكلم، دار الكتاب الصوفي، القاهرة،١٩٩٥، حكمة رقم ١٩٧،ص٢٥.
- الإمام أبو العزائم: نعيم القبر وجمالات الآخرة، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٥٠.

- الإمام أبوالعزائم: خاتم الوراث المحمديين، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٩٩.
- جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى: صك المؤامرة (وعد ١٩١٧/١١/٢ بلفور)، دار الفتى العربي، القاهرة، ١٩٩١م، ص٦.
- حادثة دنشواي، https://ar.wikipedia.org/wiki
- الحسيني حلمي المعاملي: جهود الإمام أبي العزائم في السيرة النبوية وأثرها في الدعوة الإسلامية، رسالة ماجستير، قدمت في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، عام ٢٠١٥م.
- رجائى محمد إبراهيم تميم: الحب الإلهى فى شعر الإمام محمد ماضى أبى العزائم، رسالة ماجستير، قدمت في كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٥م.
- سامي عوض العسالة بعنوان: جهود الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم في العقيدة، رسالة ماجستير، قدمت في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، عام ٢٠٠٩م.
- سامي عوض العسالة: جهود الإمام أبو العزائم في الرد على المستشرقين، مرجع سابق، نقلا عن: "مؤتمر الخلافة الإسلامية بالقاهرة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م" رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر للباحث فتحي أحمد السيد شلبي.
- سامي عوض العسالة: جهود الإمام أبو العزائم في الرد على المستشرقين، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣٠.
- عبد الحليم إبراهيم العزمي: الفكر الاقتصادي عند الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم، رسالة ماجستير، قدمت في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، عام ٢٠١٥م.
- عبدالحليم العزمي: الفكر الاقتصادي عند الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم، مرجع سابق، ص٥٥.
- غوردن، هو الكولونيل غوردن مدير خط الإستواء { ١٨٧٤-١٨٧٦ م} المعين من قبل الخديوى إسماعيل، وهو ضابط إنجليزى عين حاكماً للسودان، نقلاً عن عصر إسماعيل للإستاذ عبدالرحمن الرافعى ص١٢١ ط. الهيئه المصريه العامه للكتاب ٢٠٠١.

- القرآن الكريم، سورة الأعراف، آية١٧٢.
- قنديل عبد الهادى (الإمام أبو العزائم سيرة تنبئ عن سريرة)، دار الكتاب الصوفى، القاهرة،٢٠١٣، ص٤٣٠
- قنديل عبد الهادي: الإمام أبو العزائم سيرة تنبيء عن سريرة، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، ٢٠١٤، ص٦٣.
- محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، دار الحمامي للطباعة، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٥٢.
- محمد يوسف حمودة: إعداد الدعاة في الإسلام، رسالة دكتوراة، قدمت في كلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر، عام ١٩٨٩.
- محمود عباس العقاد: عبقري الإصلاح والتعليم، المرجع السابق، ص٢٢٨.
- مريم أحمد مصطفى: دراسة في التحليل السوسيولوجي لتاريخ مصر الاجتماعي، المرجع السابق، ص١٠٥، ١٣٥.
- مشيخة الطريقة العزمية: حياة الإمام أبي العزائم، تحت الطبع.
- مشيخة الطريقة العزمية: خاتم الوراث المحمديين الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم ، مرجع سابق، ص٨.
- المفصود :قصائد، وتسمى مواجيد لحضورها عن وجد دون اصطناع.
- مكتبة مشيخة الطريقة العزمية، بحي السيدة زينب عليها السلام، ١١٤ ش مجلس الشعب،القاهرة. وإسلام النجار: الإنسان والمجتمع عند الإمام أبي العزائم، وعبد الحليم العزمي: الفكر الاقتصادي عند الإمام أبي العزائم...وغيرهم.
- وجدان كاظم التميمي: مفهوم التربيةمن وجهة نظر الفلاسفة، مجلة كلية التربية (مجلد٢، عدد١)، جامعة القادسية، العراق، ٢٠١٢، ص٦١.